المحاضرة الثانية: أسباب الإعاقة وتصنيفاتها

رغم تقدم الدراسات والأبحاث العلمية إلا أن كثيرا من أشكال الإعاقات لا تزال غير معروفة الأسباب حتى الآن حيث يشير **كوفمان Koffman** مثلا أنه في حوالي **80-90 %** من حالات الإعاقة العقلية فإن الأسباب تكون غير محددة فقد ترجع إلى مرحلة ما قبل الولادة أو ترتبط بعملية الولادة كما قد تمتد إلى ما بعد الولادة وفيما يلي نوجز أهم الأسباب:

1- أسباب ما قبل الولادة :

قد تتعرض الأم الحامل أو الجنين الذي لجملة من العوامل التي يحتمل أن تنتهي بضعف أو عجز أو إعاقة مستقبلية لدى الطفل ومن أهم هذه العوامل :

أ- الأسباب الوراثية : تعتبر من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى حدوث الإعاقات حيث إن صفة وراثية سائدة لدى أحد الولدين تحتمل ظهورها لدى الطفل وقد تكون صفة متنحية يحملها الوالدان وهما قادران على توريثها للطفل ومما يجدر ذكره هنا إلى ارتفاع العوامل الوراثية المسببة لبعض الإعاقات في الوطن العربي نتيجة زواج الأقارب وعدم الفحص الطبي قبل الزواج وغيرها ، وتعتبر الاضطرابات الكروموزومية من العوامل الوراثية المسببة للإعاقة وكذلك الاضطرابات في عملية التمثيل الغذائي .

ب- الأسباب المتعلقة بظروف الحمل : يضاف للعوامل الوراثية مجموعة أخرى من الأسباب ما قبل الولادة مثل :

- ✓ تعرض الأم للأمراض الخطيرة مثل الحصبة الألمانية واضطرابات القلب والغدد والربو وتسمم الحمل ...
- ✓ حالة الأم الانفعالية والصدمات العاطفية: يتأثر الجنين بانفعالات الأم وتعرضها للضغوط، مما يؤدي إلى ولادة مبكرة أو ما يسمى بالخداج أو عسر ولادة أو إجهاض ...
- ✓ سوء تغذية الأم الحامل أو تعرضها لعوامل ضارة كالتدخين والكحول والأدوية والأشعة ونقص الأكسجين والاختناق.
- ✓ الأمراض المزمنة عند الأم: كثير من الأمراض المزمنة عند الأم الحامل كضغط الدم الزائد والسكري وأمراض الكلى قد تؤدي إلى أضرار تصيب الجنين وتضيف تعقيدات و أخطار إضافية بالنسبة لنموه.
- ✓ عدم توافق العامل الريزيسي Rh (فصيلة الدم تكون سالبة أو موجبة). ويبدو أثر العامل الريزيسي في حالة واحدة وهي اختلاف هذا العامل بين الأب و الأم.
- ✓ تعاطي العقاقير والأدوية أثناء الحمل: لعل أغلب الأمهات حالياً يدركن خطورة تناول العقاقير و الأدوية أثناء فترة الحمل و خاصة خلال أشهر الحمل الأولى (الثلاث أشهر الأولى من الحمل)
- ✓ الإصابات أو الضربات العنيفة التي تحدث للأم الحامل .

2- الأسباب المرتبطة بمرحلة الولادة: من أهم هذه الأسباب نجد :

- ✓ إصابة دماغ الطفل أثناء عملية الولادة .
- ✓ صعوبات الولادة أو الولادة العسرة واستخدام أدوات مساعدة مما قد يسبب رضوضا في دماغ الجنين.
- ✓ ارتفاع نسبة المادة الصفراء .
- ✓ النزيف أثناء الولادة .
- ✓ نقص الأكسجين نتيجة التفاف الحبل السري مما يؤدي إلى تلف خلايا بالدماغ .
- ✓ الولادة غير المكتملة : ولادة جنين بوزن ناقص أقل من 2 كغ.
- ✓ استخدام العقاقير المخدرة أثناء الولادة .
- ✓ الولادة باستخدام أساليب غير صحية .

3- أسباب ما بعد الولادة :

وتشتمل على العديد من العوامل البيئية كسوء التغذية والإصابات والأمراض الخطيرة مثل التهاب السحايا خاصة في السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل أو الإصابات في شبكية العين أو طبلة الأذن وغيرها إضافة إلى ظروف التنشئة الاجتماعية وما يصاحبها من حالات حرمان متعددة ولعل من أهم صور الحرمان:

- ❖ الحرمان الحسي: والذي يقلل بدوره من نشاط التكوين الشبكي في المخ ومن القدرات المعرفية مما يؤدي إلى تفكك وانحلال التفكير وتأخر النمو العقلي ، كما أن حرمان الطفل من استخدام إحدى الحواس بطريقة سليمة نتيجة قصور في وظيفتها من شأنه أن يحرمه من خبرات تنمي ذكاءه وقدراته.
- ❖ الحرمان الاجتماعي : وهو الحرمان من الخبرات الاجتماعية التي تحقق للطفل التواصل مع الآخرين وتكسبه مهارات التكيف الاجتماعي ، وقد أثبتت بحوث أجريت على أطفال الملاجئ أنهم يعيشون مشاعر فقدان الثقة والخوف من المجهول وعدم قدرة على المبادأة في المواقف والحرمان من المهارات الحسية والحركية وانتشار عيوب النطق والكلام.
- ❖ الأساليب التربوية الخاطئة كالقسوة والإهمال والحماية المفرطة والتي تترك آثارا على الثقة بالنفس لدى الطفل وتعيق اتصاله الاجتماعي .
- ❖ انفصال الطفل عن الوالدين أو أحداهما : والذي يتسبب في تكوين خبرات سيئة لدى الطفل نتيجة نقص الرعاية النفسية والاجتماعية السليمة مما يؤدي لتكوين شخصية غير متزنة نفسيا وانفعاليا .
- ❖ الحرمان الاقتصادي – الاجتماعي : حيث يمكن أن يؤثر انخفاض المستويات الاجتماعية والاقتصادية على الطفل ويحرمه من كثيرة من الخبرات المبكرة ، كما أن انخفاض مستوي المعيشة يؤدي إلي سوء التغذية وقابلية العدوى للأمراض النفسية والعضوية .

إن كل المظاهر السابقة قد تؤثر فرادى أو مجتمعة وبدرجات متفاوتة على نشأة الطفل وتكوينه النفسي والاجتماعي وعلى نموه الحسي والحركي والمعرفي...

4- تصنيف الإعاقات :

إن ظاهرة الفروق الفردية موجودة على مر التاريخ وفي كل المجتمعات لذلك فإن تصنيف الأفراد يختلف بدرجة كبيرة وفق العديد من المعايير والمحكات التشخيصية ، ونظرا إلى أن الأشخاص في وضعية إعاقة أفراد ينحرفون عن المتوسط في جانب من جوانب النمو أو في خاصية أو أكثر من خصائص النمو . يمكن حصر وتصنيف فئات الإعاقة حسب مجالات الانحراف عن متوسط أقرانهم العاديين في فئة أو أكثر علي النحو التالي:

أ- **في الجانب الجسمي :** وتشمل هذه الفئة جميع الإعاقات الجسمية والعصبية التي تمثل الحركة مشكلة رئيسية لأصحابها كحالات بتر الأطراف أو الشلل أو هشاشة العظام أو ضمور العضلات.

ب- **في الجانب الحسي:** وتتضمن جميع أشكال الانحرافات في الأجهزة الحسية المختلفة التي تمكننا من استقبال المثيرات والتفاعل مع المثيرات والتفاعل مع البيئة التي نعيش فيها، كالسمع والبصر والتذوق والشم واللمس وما يختص به من نشاطات جلدية، والحاسة الحركية التي تمكن الفرد من الإحساس بوضع الجسم والأطراف أثناء الحركة . وعلى الرغم من تعدد مظاهر الانحراف داخل هذه الفئة كانعدام حاسة الشم أو غياب الإحساس الجلدي أو بالألم إلا أن أكثر أنواع الانحراف دلالة وأهمية هي الإعاقة السمعية والإعاقة البصرية نظراً لما تمثله حاستا السمع والبصر من أهمية في عمليات التفاعل مع البيئة الطبيعية و الاجتماعية للإنسان، وما يترتب علي القصور فيهما من مشكلات سواء بالنسبة للمعاق ذاته أو للجماعة التي يعيش فيها.

ج- **في الجانب العقلي - المعرفي:** وتشتمل أولئك الذين ينحرفون عن المتوسط بمقدار انحرافين معياريين سالبين أو أكثر من حيث معاملات الذكاء.

د- **في الجانب النفسي-الاجتماعي:** وتشمل تلك الاضطرابات السلوكية التوافقية سواء كانت نفسية انفعالية كالعصاب والذهان أو اجتماعية تظهر في حالات سوء التوافق الاجتماعي كالعنف والجناح والإدمان.

ه- **اضطرابات التواصل:** أي الإعاقة الكلامية واللغوية التي تؤثر سلبياً على مقدرة الفرد التعبيرية وتعوق تواصله وتفاهمه مع الآخرين كالتأتأة أو اللجلجة أو عيوب النطق.

و- **صعوبات التعلم:** وتشمل مجموعة من أشكال القصور في واحدة أو أكثر من القدرات المعرفية (التفكير أو الانتباه أو تكوين المفاهيم أو التذكر أو الإدراك أو تعلم القراءة والكتابة أو النطق والكلام أو العمليات الحسابية) أو الوظائف الحركية أو مهارات الاستماع....

ز- **الانحرافات المتعددة** : وتتضمن الأفراد الذين لديهم انحرافات في أكثر من جانب من جوانب الشخصية، حيث يعاني البعض من الإعاقة البصرية والسمعية في آن واحد، أو التخلف العقلي المصحوب بقصور واضح في المهارات الحركية أو اللغوية وغيرها من الأشكال .

وقد وضعت منظمة الصحة العالمية تصنيفا للإعاقة وفقًا للتعريفات المختلفة للإعاقة ومن بينها :

- الإعاقة الحركية : وتشمل الإعاقة الحركية الدقيقة وهى نقص أو صعوبة في القدرة على توظيف واستخدام الأيدي والأصابع والإعاقة الحركية الكبيرة وهى صعوبة الجلوس والاتزان والحركة.
- الإعاقة السمعية : وهي نقص في القدرة على السمع
- الإعاقة التخاطبية : صعوبة القدرة على التخاطب والكلام.
- الإعاقة البصرية : صعوبة في القدرة على الرؤية.
- الإعاقة الذهنية: صعوبة في القدرة على الفهم .
- نوبات الصرع: فقد وقتي للوعي مصاحب بحركات تشنجية للعضلات .
- الإعاقة المركبة: صعوبة أو نقص في اثنين أو أكثر من القدرات .

ويضاف إلى ما سبق مجموعة أخرى من الاعاقات تتمثل في :

- الإعاقة الجسمية: وهم الذين لا يستطيعون القيام بالوظائف الجسمية و الحركية بشكل عادي لذلك يحتاجون لتوفير خدمات متخصصه لتمكنهم من التعلم. مثل من يصابون بضمور بالعضلات أو الهيكل العظمي أو بتر بالأطراف.
- ذوي صعوبات التعلم: الذين يظهر لديهم اضطرابات في واحد أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة أو يظهرون اضطرابات بالسمع أو بالتفكير أو بالهجاء أو بالحساب رغم أنهم لا يعانون من عجزا من الناحية العقلية .
- اضطرابات التواصل: اضطراب ملحوظ بالنطق و الصوت و الطلاقة الكلامية أو تأخر لغوي أو عدم تطور اللغة التعبيرية أو الاستيعابية .
- الاضطرابات السلوكية والانفعالية: وهم الاطفال الذي يكون لديهم واحد أو أكثر من خصائص الاضطراب السلوكي ويكون ملازم لهم لمدة طويلة من الزمن ويكون واضحا بدرجة كبيرة لديهم.
- التوحد: يعتبر إعاقة نمائية تؤثر على التواصل اللفظي و غير اللفظي كما تؤثر على تفاعله الاجتماعي مع الآخرين ويمتاز التوحدي بأنه لا يستجيب للمؤثرات الحسيه بشكل جيد وببعض السلوكيات النمطية التي لا تتناسب مع الموقف وغالباً ما تظهر هذه الأعراض قبل 36 شهرا.
- الإعاقات الصحية: تشمل من يعانون ضعفا بالقوة الحيوية أو الجسدية نتيجة بعض الأمراض الحاده كالربو وسرطان الدم وأمراض الغدد و الدم و القلب و السكر ي و أيضاً مرض نقص المناعة .

كما تصنف الإعاقة وفق سبب حدوثها إلى إعاقة خلقية أو مبكرة ، إعاقة بسبب حادث أثناء الحمل ، إعاقة بسبب مرض أو علة معينة .